الباب الثالث

تحليل بنية الشخصية للشخصيات فى قصة قصيرة "القرد والغيلم"

أ. بنية الشخصية للشخصيات قصة قصيرة "القرد والغيلم" في ضوء نظرية علم النفس الأدبي لسيغموند فرويد

قصة قصيرة "القرد والغيلم" هي إحدى القصص القصيرة الموجودة في كتاب "كاليلة وديمنة". يعتبر ابن المكفّاء من قبل بعض المثقفين المسلمين أول من ترجم الكتب من لغات مختلفة، مثل من اللغة الهندية إلى اللغة العربية، ومن أمثلتها كتاب "كاليلة وديمنة" هذا. وقد جعله ذلك مشهوراً في العالم الإسلامي والغربي. عاش ابن المكفّاء ونشأ في وقت شهد اضطرابات وصراعات في المجتمع. في ذلك الوقت، حدث انتقال للسلطة من الأسرة الأموية إلى الأسرة العباسية، والذي تميز بحدوث الكثير من الصراعات. في ذلك الوقت، كان العالم الإسلامي في حالة من الفوضى، حيث استمرت حياة المسلمين والمجتمع العربي في التعرض لاضطرابات طويلة الأمد، حتى تمكنت الأسرة العباسية في النهاية من انتزاع السلطة من الأسرة الأموية[٤٦].

كاليلة وديمنة تُرجمت في عام سبعمائة وخمسين م في عهد الخليفة المنصور (سبعمائة وأربعة وخمسين إلى سبعمائة وخمسة وسبعين م). هذه الترجمة لا تقتصر على نقل الأخلاق والحكمة في شكل حكايات حيوانات، بل هي أيضًا أول نموذج عربي حديث وبسيط ومتقن في النثر. أضاف ابن المكفّف بعض القصة وأدخل قيم الثقافة الإسلامية. وبذلك أصبح هذا العمل بمثابة دليل أخلاقي ورمز لثورة الأدب العربي.

[٤٦] Hamzah, Ali, *"Menguak Petuah-Petuah Moral Ibn Al-Muqaffa Serta Relavansinya Dalam Kehidupan"* Jurnal iain Kerinci, Vol. ٠٧ (Juli ٢٠١٢) hlm. ٢٧-٢٨

كتاب كليلة وديمنا مصدره الهند. ويحتوي على مجموعة من القصص الخرافية التي تتضمن تعاليم أخلاقية وحكمة سياسية. وقد ترجمه ابن المكفّاء إلى اللغة العربية. النسخة التي ترجمها ليست مجرد ترجمة حرفية، بل قام بتحليلها وتفسيرها وإعادة صياغة السرد بأسلوب أدبي عربي كلاسيكي رفيع، مع إدراج أفكار فلسفية وسياسية وأخلاقية. في هذا الكتاب، كل عنوان من عناوين القصص الخيالية له معنى أو رسالة خاصة به. تنتهي كل قصة قصيرة برسالة أخلاقية في نهايتها، بالإضافة إلى ذلك، يحتوي هذا الكتاب أيضًا على قصص قصيرة تعلم عن التنمية الذاتية، والنقد الاجتماعي الذي يمكن قراءته على أنه سخرية من المجتمع والحكام. وغيرها. أسلوب اللغة الذي استخدمه المكافأ في هذه القصص القصيرة يتميز بأسلوب لغوي جميل، مليء بالاستعارات والمجازات والحجج المنطقية. وقد أثرى اللغة العربية بنص سردي جديد ومثقف. من بين العديد من القصص القصيرة الموجودة في كتاب ترجمة ابن المكافأ، اختار الباحثون الاهتمام بالقصة القصيرة التي تحمل عنوان "القرد والغيلم"، والتي تحكي قصة لا تقل إثارة للاهتمام.

القصة القصيرة بعنوان "القرد والغيلم" تحكي قصة قرد والغيلم كانا صديقين في البداية، ولكن بسبب غيرة زوجة والغيلام واستيائها، تضررت صداقة السلحفاة والقرد. هذه القصة تعلمنا ألا نتخلى بسهولة عن شيء حصلنا عليه[٤٧].

من قصة قصيرة "القرد والغيلم" تم تحديد شخصيات كل شخصية في القصة عند تحليلها باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، وهي الهو والأنا العليا والأنا. على الرغم من أن بعض الشخصيات في القصة لديها أنا عليا ضعيفة. ومن بينها.

[٤٧] Syofyan Hadi, M.Ag, "Hikayat Kalilah Wa Dimnah," *LPPBI FIBA Blogspot*, ٢٢ Februari ٢٠٠٩, diakses ٢١ Juli ٢٠٢٥

١. (الغيلم)

الهوية هي رغبة فطرية تنشأ في داخل الإنسان. وهي توفر نوعًا من الرضا الذاتي.

قال الغيلم : هذا أمر عسير من أين لنا قلب قرد ، ونحن في الماء ؟ لكن سأحتال لصديقي.

الحوار أعلاه هو مقتطف من قصة قصيرة عن القرد و الغيلم. ويحتوي هذا الحوار على الرغبة البدائية للغيلم(الهو). هذا المقتطف يحمل معنى عن الغيلم التي تنوي خداع صديقها القرد. في السابق، عندما عادت الغيلم إلى منزلها، رأت زوجتها مستلقية ضعيفة وعاجزة. وعندما سألها عما حدث، أوضح جاره أن زوجته مريضة بشدة. وقال للغيلم إن الطبيب قال إن هناك دواء واحد فقط لشفاء زوجته وهو قلب قرد. لذا، يتضح من مقتطف الحوار أعلاه أن الغيلم هو الغيلم التي تريد خداع صديقها من أجل مصلحتها بسبب عدم قدرتها على تحمل مرض زوجتها.

ما حبسني عنك إلا حيائي ، فلم أعرف كيف أجاريك على إحسانك إلى؟ وأريد أن تتم إحسانك إلي بزيارتك لي في منزلي ، فإني ساكن في جزيرة طيبة الفاكهة ، فاركب ظهرى لأسبح بك

بينما (الأنا) هي شكل من أشكال الشخصية التي تمثل الدافع لتحقيق الرغبات، وتحاول الموازنة بين رغبات الأنا والوضع المحيط. في المقطع المقتبس من القصة القصيرة أعلاه، يتحدث عن الغيلم التي تحاول إقناع القرد بأنها تريد اصطحابه إلى منزلها بذريعة رد الجميل للقرد على معروفه لها طوال هذه الفترة. في هذا المقطع من القصة، يتضح كيف يعمل الأنا لدى الغيلم. وهي عن طريق خداع القرد وإغرائه بأنها قد

UIN IMAM BONJOL PADANG

أعدت في منزلها كل أنواع الطعام بما في ذلك الفواكه. يحاول ذلك حتى يقع القرد في الفخ وينجح في اصطحابه إلى منزله ليأخذ قلبه كدواء لزوجته. كما يحاول أن يوازن بين غروره ومتطلبات العالم الواقعي. لأن القرد مخلوق رشيق ويعيش على الأرض، ومن الصعب عليه أن يحقق غروره. لذلك فهو يعلم أنه لا يمكنه الحصول على ما يريد إلا بخداع القرد.

(الأنا العليا) هي شكل من أشكال الشخصية يتعلق بالقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية. الأنا العليا تتحكم في دوافع الأنا لتتوافق مع القيم الأخلاقية. وتقوم الأنا العليا بوظيفة تصفية الأفعال لتحديد ما إذا كانت صحيحة أم خاطئة.

حتى إذا سبح به ، عرض له قبح ما أضمر في نفسه من الغدر ، فنكس رأسه.

في الجملة أعلاه، يعني أنه عندما وصل إلى وسط البحر، بدأ الغيلم يشعر بالقلق من النية السيئة التي كان يخفيها في قلبه.

قال الفيلم : صدقت . وقد قالت الأطباء : إنه لا دواء لها إلا قلب قرد

في الجملة الثانية، هناك معنى أن الغيلم قد اعترفت أو أخبرت القرد بأنها في الواقع بحاجة إلى دواء لزوجتها وأن هذا الدواء هو قلب قرد. تشرح الجملتان الأولى والثانية عمل الأنا العليا داخل نفس الغيلم.

أولاً، بدأ يشعر بالقلق من أفعاله. من خلال خداع صديقه. هناك صراع بين الدافع اللاوعي والضمير داخله. بدأ يدرك أن أفعاله تلك كانت أفعالاً خاطئة. حتى بدأ يشعر بالريبة داخل نفسه أن شيئاً سيئاً سيحدث له، فبدأ يسأل عنه. في الجملة الثانية، أخيراً بدأ الغيلم يتحدث بصراحة ولم يخفِ نيته عن القرد. قال إنه يريد قلب قرد كدواء لزوجته المريضة. لذلك، يمكن استنتاج أن الغيلم في الواقع ليس شريرًا للغاية، ولكن يمكن وصفه أيضًا بأنه خائن.

UIN IMAM BONJOL PADANG

العوامل التي تسببت في حدوث صراع داخلي داخل نفس الغيلم هي الضغط من زوجته التي تتلاعب بها، وعدم قدرتها على اتخاذ قرار، مما أدى إلى ظهور مشاعر الولاء تجاه صديقها والشعور بالمسؤولية تجاه زوجتها. في القصة القصيرة، يظهر قلقها بشأن الفعل الذي ستقوم به تجاه صديقها. بالإضافة إلى ذلك، فإن الدوافع العاطفية هي أيضًا من أسباب الصراع الداخلي الذي يواجهه الغيلم، حيث يشعر بالحيرة بين قتل صديقه وإحباط زوجته.

٢. **(القرد)**

القرد هو أحد الشخصيات الموجودة في قصة قصيرة بعنوان "القرد والغيلم". في القصة، يوصف بأنه قرد مسن. حيث سبق أن أطاح به من السلطة جماعته الأصغر منه سناً. لذا قرر في ذلك الوقت مغادرة المكان والبحث عن مكان جديد على شجرة على شاطئ البحر. وبصورة غير متعمدة، أصبح صديقًا لغيلم. وفي أحد الأيام، بسبب الخير الذي فعله لصديقه، تلقى دعوة من الغيلم لزيارة منزل الغيلم كرد الجميل.

فرغب القرد في ذلك

في هذا المقطع من القصة القصيرة، هناك معنى يجذب القرد إلى ذلك. الفكرة (الهو) التي تظهر في هذا المقطع هي عندما يدعوه الغيلم لزيارة منزل الغيلم مع وعد بتوفير الكثير من الفاكهة، فينجذب القرد على الفور لأنه يعتقد أنه سيأكل فاكهة لذيذة في المستقبل. وهذا يندرج ضمن شكل من أشكال الإشباع الذاتي. وبدون تردد وافق على دعوة لغيلام دون أن يدرك أنه في خطر.

ونزل فركب ظهر الغيلم

UIN IMAM BONJOL PADANG

في هذا المقطع من القصة، هناك معنى مفاده أن القرد نزل وصعد على ظهر الغيلم. من أجل تحقيق رغبته دون تردد، صعد مباشرة على ظهر الغيلم حتى يسبحوا سريعًا إلى منزل الغيلم. دون أن يدرك أن الخطر يحدق به. (الأنا) يبدو أن غرور القرد يعمل بدافع من غريزته، فعندما أكل القرد الفاكهة التي أعطيت له، صعد على ظهر الغيلم وسبح معه. لكن أثناء الرحلة، بدأت الغيلم تتصرف بشكل غريب. توقف الغيلم دائمًا لبرهة بينما تغرق رأسها. مما جعل القرد يشك حتى أخبره الغيلم عن نيته الحقيقية. عندما أبلغ الغيلم قصده إلى القرد. ومنذ ذلك الحين بدأ يدرك أنه كان في خطر حقيقي في ذلك الوقت. وفي قلبه قال

فقال القرد في نفسه : وا اسفاه ! لقد أدركني الحرص والشره على كبر سني حتى وقعت في شر ورطة ! ولقد صدق الذي قال : يعيش القانع الراضي مستريحا مطمئنا ، وذو الحرص والشره يعيش ما عاش في تعب ونصب ، وإني قد احتجت الآن إلى عقلي في التماس المخرج مما وقعت فيه

هذا المقطع من القصة القصيرة يتضمن ندم القرد بسبب جشعه، وقد خدعه صديقه نفسه. قال في نفسه كم هو نادم. بسبب جشعه وطمعه، حتى في سنه المتقدمة، وقع في مشكلة كبيرة. وقال في نفسه أيضًا أن الشخص القانع والراضٍ سيعيش في راحة وسلام، بينما الشخص الطماع سيعيش في تعب ومشقة. وبما أنه أدرك جشعه، بدأ في وضع خطة للخروج من المأزق الذي كان يعيش فيه. وبفضل ذكائه، نجح في خداع الغيلم مرة أخرى. من الواضح أن (الأنا العليا) داخل القرد يعاقب الهو. وعندما علم القرد أن صديقه قد خانه، لم ينتقم منه. وبالتالي، يمكن استنتاج أن القرود تتمتع بشخصية جشعة وذكية في آن واحد.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

ثم قال الغيلم: وما منعك أن تعلمني عند منزلي، حتى كنت أحمل قلبي معى؟ فهذه سنة فينا معاشر القردة، إذا خرج أحدنا لزيارة صديق، خلف قلبه عند أهله، أو في موضعه، لننظر إذا نظرنا إلى حرم المزور، و ليس قلوبنامعنا.

يحتوي النص أعلاه أيضًا على غرور القرد. في النص، تظهر رغبته الطبيعية في البقاء على قيد الحياة. وذلك لأنه في خطر في تلك اللحظة. يظهر غرور(الأنا) القرد عندما يبحث عن مخرج لتجنب الخطر الذي يواجهه. فيكذب قائلاً إن قلبه بقي في الشجرة، وأن هذه عادة من عادات قومه. كان هذا القول محاولة من القرد لخداع الغيلم. ثم لم تكن (الأنا العليا) للقرد ظاهرة، ولكن لا يمكن القول إنها لم تكن موجودة. لأنه على الرغم من أن القرد كذب من أجل إنقاذ نفسه من الخطر الذي كان يواجهه، إلا أنه لم يستخدم العنف بشكل مباشر ضد صديقه لخداعه. لم ينتهك قواعد الصداقة بينه وبين الغيلم.

داخل قرد هناك أيضًا عوامل تسبب الصراع الداخلي، أحدها هو الجشع الذي ينتاب القرد عندما يغريه الغيلم برد الجميل الذي يريد أن يرده بتقديم الكثير من الفاكهة في منزله. عندما بدأ القرد يشك في نوايا الغيلم ، ظهرت صراع بين غريزة البقاء على قيد الحياة والثقة في صديقه. في خضم رغبة القرد في إنقاذ نفسه، يفكر أيضًا في طريقة أكثر صحة. وهي باستخدام الذكاء، ولا يفكر القرد مطلقًا في الانتقام بفعل شرير أو مخالف للأعراف.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ب. العوامل المسببة للصراع الداخلي لدى شخصيات قصة "القرد والغيلم"

١. قرد

أما العوامل التي تسببت في صراعه فهي تشمل ما يلي:

أ) جشعه

إن قبول القرد لدعوة الغيلم، الذي خدعه بقوله إن منزله مليء بالفواكه، يمثل دافعاً قوياً من الهو (Id) الذي يطالب بإشباع فوري لرغبة بدائية. هذا الجشع ليس مجرد رغبة بسيطة في الطعام، بل هو قوة دافعة لا عقلانية تغلب على الحكمة والمنطق. لقد تسبب هذا الدافع في صراع داخلي، حيث كان الهو يضغط من أجل الحصول على مكاسب فورية، مما جعله يتجاهل التحذيرات المحتملة والمخاطر الكامنة في الموافقة على اقتراح غريب.

ب) الشك والريبة

ظهر الشك لدى القرد عندما بدأ يلاحظ السلوك غير الطبيعي للغيلم، وهذا يمثل وظيفة حيوية للأنا (Ego) في تقييم الواقع. في البداية، كان القرد يتبع رغبات الهو في الحصول على الفاكهة، لكن الأنا بدأت في العمل عندما رصدت تناقضاً في سلوك صديقه، مما أثار لديها شعوراً بالريبة. هذا الصراع بين الرغبة (Id) والشك (Ego) أدى إلى حالة من القلق الداخلي، مما أجبر الأنا على التفكير بشكل أكثر حذراً وواقعية.

ج) الذكاء وغريزة البقاء على قيد الحياة

إن الذكاء وغريزة البقاء على قيد الحياة التي دفعت القرد في النهاية إلى عدم الثقة بالغيلم وتطوير استراتيجية لإنقاذ نفسه، هي دليل على هيمنة الأنا (Ego) في التعامل مع الأزمة. بعد أن فشلت محاولات الأنا لإرضاء كل من الهو

UIN IMAM BONJOL PADANG

والأنا العليا، استغلت الأنا ذكاء القرد وقدرته على التفكير المنطقي. لقد سمح له هذا التفكير الواقعي بوضع خطة ماهرة للهروب، مما يثبت أن الأنا لديها كانت قوية بما يكفي لتجاوز رغباتها الأولية، والسيطرة على غريزة البقاء، والتغلب على الخطر الوشيك.

٢. الغيلم

أما الصراع الداخلي الموجود داخل الغيلم فهو:

أ) **ضغط من زوجته**

إن ضغط الزوجة على الغيلم يمثل صراعًا حادًا بين رغبات الهو (Id) في تجنب الصراع مع زوجته والحفاظ على السلام الأسري، وبين مطالب الأنا العليا (Superego) التي تفرض عليه الوفاء بقيمه الأخلاقية تجاه صديقه. هذا الصراع تسبب في شعور الغيلم بالضغط الشديد، حيث وجد نفسه محاصراً بين مطالب عائلته وقيمه الشخصية. كان الخوف من عواقب عصيان زوجته، والتي تم التعبير عنها من خلال تمثيلية المرض، بمثابة محفز قوي دفع الهو لديه نحو التفكير في خيانة صديقه.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ب) **الشعور بالذنب**

إن شعور الغيلم بالذنب بعد أن بدأ يدرك أن تصرفه في خداع القرد كان خاطئًا يمثل دليلاً واضحًا على عمل الأنا العليا .(Superego) هذا الشعور ليس مجرد ندم سطحي، بل هو نتيجة تصادم بين فعله (محاولة الخيانة) والقيم الأخلاقية التي يؤمن بها (الوفاء للصداقة). هذا الصراع الداخلي تسبب في حالة من القلق والضيق النفسي لديه، مما دفعه إلى البحث عن مخرج من مأزقه. كان هذا الشعور بالذنب هو القوة الدافعة التي بدأت في تحفيز الأنا لديه للتفكير بشكل أكثر عقلانية.

ج) التفكير العقلاني

حاول الغيلم الموازنة بين ضغط زوجته وقيمته الأخلاقية تجاه صداقته، وهذا يمثل وظيفة أساسية للأنا (Ego) في خدمة مبدأ الواقع. عندما وجد نفسه في صراع بين الهو (الرغبة في إرضاء الزوجة) والأنا العليا (الشعور بالذنب تجاه الصديق)، بدأ في استخدام التفكير المنطقي لفهم الوضع بشكل كامل. على الرغم من أنه كان في البداية يميل إلى تلبية رغبات زوجته، فإن التفكير العقلاني جعله يدرك أن الخيانة ستكون لها عواقب وخيمة على شخصيته وقيمه، مما أدى في النهاية إلى تراجعه عن خطته الشريرة.

٣. زوجة الغيلم

العوامل المسببة التي يمكن أن تؤدي إلى حدوث صراع داخلي داخل زوجة الغيلم هي:

أ) شعور بالغيرة

إن شعور زوجة الغيلم بالغيرة عندما رأت زوجها يقضي وقتاً طويلاً مع القرد يمثل دافعًا قويًا من الهو (Id) الذي يطالب بملكية عاطفية حصرية. هذه الغيرة ليست مجرد مشاعر سطحية، بل هي نتاج صراع داخلي عميق نابع من عدم الأمان والحاجة المفرطة للاهتمام من شريكها، مما جعلها ترى في القرد تهديدًا وجوديًا لمكانتها في حياة زوجها. هذا الصراع بين رغبتها في التملك والواقع الذي تراه أدى إلى ظهور دوافع عدوانية تجاه القرد، مما يظهر سيطرة الهو على تصرفاتها.

ب) مناورة

حاولت زوجة الغيلم التأثير على زوجها لخداعة صديقه، وهذا يمثل مناورة معقدة تكشف عن دور الأنا (Ego) في خدمة رغبات الهو (Id) بطريقة

UIN IMAM BONJOL PADANG

محتالة. بدلًا من مواجهة زوجها بشكل مباشر حول غيرتها، استخدمت الزوجة حجة مرضها كذريعة عقلانية لكي يقتنع زوجها بخطتها الشريرة. هذا التبرير ليس سوى آلية دفاع نفسية تعمل على إخفاء الدافع الحقيقي (الغيرة) تحت قناع مقبول اجتماعياً (الحاجة للشفاء)، مما يدل على أن الأنا لديها ضعيفة وغير قادرة على التعامل مع الصراع الداخلي بشكل سليم.

ج) الخوف من فقدان المنصب

يُمكن تفسير خوفها من فقدان المنصب على أنه صراع بين الهو الذي يطالب بالسيطرة المطلقة، وبين الأنا التي تحاول حماية وضعها الاجتماعي والأُسري. إن شعورها بأن وجود القرد قد يعرّض منصبها للخطر في المستقبل يكشف عن ضعف في تقدير الذات (self-esteem) ودلالة على شعور بالتهديد. هذا الخوف، الذي يتغذى من قلقها بسبب ندرة عودة زوجها إلى المنزل، دفعها إلى اتخاذ إجراءات متطرفة وغير أخلاقية لضمان بقائها في موقع القوة، مما يبرز هيمنة دوافعها الأنانية على حساب القيم الأخلاقية.

د) دافع الأنا العليا الضعيف

على الرغم من أن أفعالها تفتقر إلى الأخلاق، يمكن القول إن الأنا العليا (Superego) لديها ليست غائبة تمامًا، بل هي ضعيفة جدًا مقارنة بقوة الهو. فعندما أرادت التخلص من القرد، لم تلجأ إلى العنف المباشر، بل استخدمت أسبابًا منطقية مزيفة (مرضها المزعوم) لإقناع زوجها. هذا السلوك يظهر محاولة فاشلة من الأنا لإرضاء الأنا العليا الضعيفة من خلال إيجاد تبرير عقلي لفعل غير أخلاقي. وبالتالي، فإن أفعالها لا تحتوي على قيمة أخلاقية حقيقية، وإنما هي مجرد محاولة من الأنا لتجاوز الشعور بالذنب، مما يؤكد أن نظامها الأخلاقي الداخلي غير مكتمل أو متطور.

UIN IMAM BONJOL PADANG